Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(١٨٥٥ ـ ١٩٢٨) Rene Basset يحدثنا أن نوادر المهرج جيوفا Giufa ويقال جيوكا Géucca التى كانت شائعة جدا فى جزيرة صقلية وكلابرين وتوسكانا Sizilien, Kalabrien, Toskana كانت معروفة لدى العرب بالقرن الرابع الهجرى وانها تتشابه مع القصص التى عرفت بعد ذلك فى أوربا مثل قصص أويلن شبيجل وشيلدبيرجر والحمقى السبعة(١) . وشخصية جيوفا هذه هى شخصية جحا أو ناصر الدين جحا (أو خوجه) المعروفة لدى العرب ولدى الفرس أيضا .

ومن ثم نرى أن ريكرت كان لديه من رقة الحس ما جعله يشعر بتقارب قصص أبى زيد السروجى الشرقية من قصص أويلن شبيجل الألمانية التى تتقارب بصورة أو أخرى من قصص جحا أو ناصر الدين خوجة .

بل انه يعرف المقامات بأنها قريبة الشبه من الأقصوصة Novelle فى الأدب الألمانى . وهذا صحيح الى حد ما ، فالمقامة تشتمل على عناصر قصصية كثيرة ، وان لم تكن قصة بالمعنى الكامل الذى نتصوره الآن ، فهى مليئة بالحوار ، وهى تصور المجتمع بحلوه ومره وصلاحه وفساده وهى تسرد علينا أحداثا بطريقة السرد القصصى الفنى . وان كان الهدف منها آنذاك تعليمى والاهتمام فيها باللغة والعبارة والحلية اللفظية .

ويعرف ريكرت المقامة تعريفا صحيحا ، فيذكر كيف أن المقصود بها أصلا البقاء فى موضع ما ، ثم جعل للحديث نفسه . وهذا أيضا صحيح . فقد استعملت المقامة فى العصر الجاهلى بمعنيين ، استعملت بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها مثل ما ورد لدى زهير :

وفيهم مقامات حسان وجوهها
واندية ينتابها القول والفعل

كما استعملت بمعنى الجماعة التى يضمها المجلس أو النادى مثل ما ورد لدى لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم
جن لدى باب الحصير قيام

---

(١) راجع تاريخ الأدب الايرانى لريبكا ص ٥١٥ .

Jan Rypka : Iranische Literaturgeschichte Leipzig 1959.